

الأدب والذكاء الاصطناعي: أزمة الإبداع الأدبي في عصر الخوارزمية

Literature and Artificial Intelligence: The Crisis of Literary Creativity in the Age of Algorithms

د. زينب كرازدي^{*1}¹ جامعة بسكرة ، (الجزائر)، zeynebkrazdi6@gmail.com

تاريخ النشر: 2026/10/15

تاريخ المراجعة: 2026/09/13

تاريخ الإيداع: 2026/08/07

ملخص:

يشهد العالم المعاصر اليوم ثورة رقمية مست جميع المجالات، حيث أحدث ظهور الذكاء الاصطناعي تحولا عميقا في المفاهيم الأساسية، إذ انتقلت التكنولوجيا من كونها أداة مساعدة لتسهيل المهام على الباحثين ، إلى عامل مؤثر وفعال في إنتاج المعرفة وتطويرها، ولم يقتصر توظيف الذكاء الاصطناعي على الميادين العسكرية والاقتصادية ، بل امتد ليشمل المجال الأدبي؛ حيث عمل المهندسون على ضرورة بناء أنظمة تحاكي القدرة اللغوية البشرية، وتنمذج اللغة نمذجة آلية، ولعل هذا الانتقال أدى لحدوث أزمة فكرية ، خلقت عقبات أمام المبدع الحقيقي، وتجعلنا نقف أمام عملين أحدهما أصيل والثاني مولد آليا ، وقد أدى هذا التحول إلى ظهور الأدب المولد بالذكاء الاصطناعي ، إذ يعكس التقاطع القائم بين الإبداع والخوارزمية ، وهذا ما يبرز لنا حدود الآلة في توليد وإنتاج نص يحمل تجربة إنسانية وشعورية ، وتسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على العلاقة بين الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي، من خلال التركيز على قيمة النص الأصيل وقوة ألفاظه ومعانيه مقارنة بالنص الآلي. الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، إنتاج المعرفة، القدرة اللغوية، الملكة الإبداعية ، الآلة، الأدب .

* المؤلف المراسل: د. زينب كرازدي

Abstract:

The contemporary world is witnessing a digital revolution that has affected various fields. The emergence of artificial intelligence has brought about a profound transformation in fundamental concepts, as technology has shifted from being merely a tool that facilitates researchers' tasks to becoming an influential and effective factor in the production and development of knowledge. The use of artificial intelligence has not been limited to military and economic fields; rather, it has extended to the literary domain, where engineers have sought to develop systems capable of simulating human linguistic abilities and modeling language automatically.

This transition has arguably led to an intellectual crisis that has created obstacles for the genuine creator, placing us before two types of works: one original and the other machine-generated. This transformation has also given rise to AI-generated literature, which reflects the intersection between creativity and algorithms. This, in turn, highlights the limitations of machines in generating and producing texts that embody human experience and emotion.

This study seeks to examine the relationship between human intelligence and artificial intelligence by focusing on the value of the original text, the strength of its vocabulary and meanings, and comparing these features with those of machine-generated texts.

Keywords: Artificial Intelligence (AI), Knowledge Production, Linguistic Competence, Creative Competence, Machine, Literature

تقديم:

شكلت اللغة عبر العصور أداة للتعبير عن القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية، فكان للكلمة البلغية أثر كبير في التأثير على الأفراد والمجتمعات، فكان الشاعر صاحب سلطة إذ يحمل مختلف قضايا أمته في ثنايا القصيدة، مثل الشعر السياسي والثوري، وكان يمدح محبوبته ويتغزل بها، ويرثي من فقد من أحبائه، فاشتهر العصر الجاهلي بالمعلقات وتميز العصر العباسي بشعر الزهد، ومع ظهور الذكاء الاصطناعي تغيرت قوانين المنظومة البشرية؛ حيث أصبح للذكاء الاصطناعي قوة التحكم في العالم، من خلال برامجه الموجهة لمختلف فئات المجتمع، فأسهم هو الآخر في إنتاج المعرفة.

ولعل هذه الشراكة أدت لتراجع القدرة الإنسانية على الإبداع، بسبب توجه المستخدم للآلة لنقل النصوص ونسخها بشكل جاهز، مما يؤدي إلى موت المؤلف، إذ تصلنا أعمال أدبية لا مؤلف لها، مولدة آلياً استناداً لرموز وبيانات مدخلة، وبالتالي لا يمكن الحكم عليها بأنها إبداع وإنما هي مجرد محاكاة لتجارب سابقة أدخلت للآلة بشكل إحصائي، كما أنها عبارة عن خطابات مجردة من الهوية والقيم الثقافية

ولذلك جاءت إشكالية الدراسة كالآتي: إلى أي مدى يمكن للذكاء الاصطناعي أن يطور القدرة اللغوية للإنسان؟ وهل يؤدي الاعتماد الكلي عليه إلى إضعاف الملكة الإبداعية للمتكلم المستمع المثالي مما يخلق صراعاً بين الإنسان والآلة؟ وتتفرع الإشكالية إلى مجموعة من الأسئلة - ما العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والذكاء الاصطناعي التوليدي - هل يمكن للأدب الاصطناعي أن يكون بديلاً على الإبداع الأدبي؟ - وفيما تتمثل مظاهر القصور في النص الرقمي المولد؟

1 - ماهية الأدب في العصر الرقمي:

1-1- لغة :

الأدب: الذي يتأدب به الأديب من الناس، سمي أدبا لأنه يأدب الناس على المحامد، وينهاهم عن المقايح، وأصل الأدب الدعاء ومنه قيل للصنيع يدعى إليه الناس مدعاة ومأدبة؛ ابن بزرج: لقد أدبت أدب أدبا حسنا، وأنت أديب، وقال أبو زيد: أدب الرجل يأدب أدبا، فهو أديب، وأرب يأرب أرابة وأربا في العقل فهو أريب، غيره: الأدب أدب النفس والدرس، والأدب: الظرف وحسن التناول، وأدب، بالضم فهو أديب، من قوم الأدباء، وفلان قد استأدب: بمعنى تأدب، ويقال للبعير إذا ريض وذل أديب مؤدب¹.

وجاء في المعجم الوسيط : أدب فلان أدبا راض نفسه عن المحاسن، وأدب إيدابا : صنع مأدبة ، ويقال تأدب بمعنى تعلم الأدب ، أي تأدب بأدب القرآن أو أدب الرسول ، فالأدب يعني رياضة النفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغي ، وعلوم الأدب عند المتقدمين تعني علوم الصرف والاشتقاق والنحو والمعاني والبديع والبيان ، والعروض والقافية والخط والإنشاء ، والأدب العامة²

وبالتالي نجد ارتباط كلمة الأدب في المعاجم اللغوية بالتهذيب والخلق الحسن والتربية، وقد تطورت دلالاته في المعاجم الحديثة لتشمل علوم اللغة العربية المتمثلة في علم الصرف والبلاغة والنحو.

2-1-اصطلاحاً :

الأدب العربي الحديث هو وعاء الفكر العربي الحديث ؛ حيث شهد تطوراً ملحوظاً تبعاً للأحداث السياسية والثقافية التي عاشها الأدباء في تلك الحقبة الزمنية ؛ حيث تميز بتحرره عن نظام القافية التقليدي، واعتماده أساليب متنوعة وبسيطة لم يعهدها العصر الجاهلي³.

فالأدب العربي يعكس لنا التجربة الإنسانية التي يعيشها الشاعر والروائي والقاص، والتي يعبر من خلالها عن هويته التاريخية والحضارية بقالب جمالي يجمع بين دقة المعنى والتعبير، وبطابع فكري يجمع بين الأمل والحزن والفرح والحب.

2-الأدب الرقمي:

يعد الأدب الرقمي شكلاً من أشكال تطور الأدب بشتى أنواعه في العصر الحديث، من خلال استحداث وسائل رقمية لنقل التجربة الشعرية ، فأصبحت الإعلاميات جزءاً من الإبداع الأدبي ، مما مكن الحاسوب من الكتابة والمتلقي، في زمن سادت فيه الرقمنة مختلف المجالات، إذ يتم عرض الأعمال الأدبية بالصوت والصورة وهذا ما يحقق لها انتشاراً واسعاً عبر الفضاء الإلكتروني ، خاصة أن الطرق التقليدية التي كانت قائمة في السابق تجعل أغلب الشعراء غير معروفين رغم قيمة أعمالهم الفنية⁴.

ومعنى هذا أنه يجمع بين الوسائل الصوتية والسمعية في عرض النصوص الشعرية ، وهذا من خلال الربط بين الحوسبة الرقمية والعمل الأدبي ، مما يعرض لنا القيمة الجمالية والفنية بطابع رياضي ، فقد يتم توليد النص استناداً للاحتتمالات والرموز المخزنة آلياً ، كما تنقل القصيدة من إطارها التقليدي إلى أشكال متنوعة ، انطلاقاً من الإحصاء الآلي والمعلومات المخزنة في عقل الحاسوب دون أن يفقد النص قيمته الجمالية⁵ ومن ثم ، فالأدب الرقمي لا يقف عند ثلاثة عناصر والمتمثلة في المؤلف والمتلقي والنص، وإنما يتجاوزها لعنصر رابع وهو الحاسوبي، الذي يخلق تفاعلاً بين النص ومتلقيه⁶

و ترى الناقدة فاطمة البريكي بأن الأدب الرقمي يستثمر الوسائل الحديثة في الارتقاء بالأدب من خلال الخروج من المؤلف الذي كان يحصر الشعر العربي في أسواق شعرية يجتمع فيها الشعراء والنقاد لعرض أعمالهم بهدف تحكيمها، فغاية العصر اليوم تتحدد في الجمع بين اللغة والحوسبة ، وهذا ما يحقق الانتشار الواسع للعمل الفني بصورة لم يعهدها المتلقي، فالصورة اليوم تجعل من التخيل حقيقة ، وتجعل من القصيدة

خطاظة ذهنية ، وبالتالي تصبح العملية الإبداعية أكثر شمولاً كونها تخلق تفاعلاً بين عناصر متنوعة ومتعددة وفئات مختلفة.⁷

وعليه نجد أن الأدب الرقمي نقل النص الأدبي من الرؤية التقليدية إلى التصور الحديث، من خلال استثمار التكنولوجيا الحديثة في عرض الأعمال الأدبية، بهدف خلق تفاعل بين المؤلف والمتلقي والنص ، ولذلك فهو يشكل امتداداً معرفياً للأدب ، ويرتبط نجاحه بمدى محافظته على أصالة الإبداع الأدبي.

3- الذكاء الاصطناعي:

يعد الذكاء الاصطناعي من مخرجات التطور التكنولوجي ، إذ يسعى لجعل الآلة تحاكي القدرات البشرية المتمثلة في توليد اللغة وإنتاجها، والقيام بمختلف المهام الذهنية كالفهم والتخيل والحفظ والتحليل والتفسير ، وهذا من خلال برمجة نماذجها على القيام بمختلف المهام وتنفيذ الأوامر التي يطلبها منها الإنسان ، وقد كان ظهوره راجعاً لرغبة العلماء في فهم كيف يعمل الدماغ البشري، فتأكد تشومسكي (CHomsky) على مفهوم النحو الكلي ، جعل من الذكاء الاصطناعي أداة لنمذجة العالم من خلال إخضاع اللغات للمعالجة الآلية ، حتى تتم حوسبة نظامها مما يسهل إدخال بياناتها للآلة، وذلك من خلال السعي لفهم واسع للغات الطبيعية ، ويعد الذكاء الاصطناعي التوليدي فرعاً من الذكاء الاصطناعي؛ حيث يتداخل مع خاصية الإبداعية التي أسس عليها تشومسكي chomsky نظريته، والذي أكد من خلالها على قدرة المتكلم المستمع المثالي على إنتاج عدد غير محدود من الجمل والتراكيب ، وبالمقابل فإن المشتغلين في ميدان الحوسبة يهدفون لتطوير البرامج الآلية حتى تنتقل من كونها آلة لحفظ البيانات إلى وسيلة لإنشاء محتويات جديدة استناداً لما تم تخزينه في قاعدة بياناتها⁸ وعليه فالذكاء الاصطناعي يسعى لمحاكاة الذكاء البشري، من خلال العمل على نماذج لغوية حاسوبية ترمج البيانات المدخلة ، وتقلد القدرة الإبداعية للإنسان، وهذا حتى تتمكن الآلة من فهم اللغة وتعلمها ومن إنتاج النصوص .

3-1- الذكاء الاصطناعي واستخداماته في الأدب:

شهدت الساحة الأدبية ثورة رقمية أحدثت تحولاً كبيراً في أسس الإبداع؛ حيث كان لها تأثير إيجابي وسلبي على القريحة الأدبية ، أما التأثير الإيجابي فيتحدد في اعتماد برامج لكشف الانتحال الأدبي ، وبناء برامج للدردشة بين الآلة والمستخدم ، وإذا ما وقفنا على الجانب السلبي لهذا الجديد فنجد أنه قضى على الروح الإبداعية للإنسان، من خلال نقل النصوص الجاهزة التي تهدد هوية المؤلف⁹ فاليوم أصبحت الآلة جزءاً من العملية الإبداعية، حيث ابتكرت تطبيقات متنوعة لتوليد الأعمال الأدبية من قصائد وروايات وقصص قصيرة.

3-2- تحليل النصوص الأدبية بالذكاء الاصطناعي:

يعد النص الأدبي فضاء ثقافياً وحضارياً يعبر عن حالة الكاتب، حيث يحمل روح العصر ، ويعكس تطور أو انحطاط الشعوب، ومع تطور المعرفة وانفتاح الأمم العربية على الثقافة الغربية ، أصبحت الرقمنة أمراً حتمياً للحاق بالركب الحضاري الذي يشهده العالم ، وكان للنص الأدبي نصيب من هذا التحول ، حيث تم

اعتماد أدوات تقنية لتحليله وفهمه ، بهدف تجاوز القراءة التقليدية التي كانت سائدة من قبل ، حيث تم برمجة الآلة على بيانات تمكّنها من فهم أسلوب الكاتب والتمييز بين خصائص كل مدرسة شعرية ، وتحديد الشخصيات في الروايات وربطها بأحداث معينة وزمان ومكان ، وتطور الأمر في اعتماد الكاتب على التطبيقات الذكية في تحسين أسلوبه وفي رسم خطة لكتابة نصه وإنتاجه ، وهذا بالأساس سيعيد النظر في نظرية التلقي¹⁰ إذ يمثل الذكاء الاصطناعي أداة مساعدة للباحثين الأكاديميين والنقاد لفهم خصائص النصوص وإدراك أسلوبها ، وذلك من خلال ما تقدمه من بيانات تحدد عناصر القصة والرواية وتقف على شخصياتها وأهم أحداثها ، مع استيعاب السياقات الثقافية والاجتماعية التي قيلت فيها.

4- الإبداع الأدبي بين الأصالة والخوارزمية:

في زمن تتسارع فيه التحولات المعرفية ، أحدث ظهور الذكاء الاصطناعي تلاقحاً بينياً بين ما هو إنساني وما هو رقمي آلي، وقد شكل هذا التداخل ثورة فكرية فتحت باب النقاشات والآراء لدى النقاد، فافتحام الذكاء الاصطناعي لعالم الإبداع الأدبي أثار تساؤلات كثيرة حول دور الخوارزميات في تحقيق الجمالية النصية ، فاليوم أصبحت الآلة منافساً وشريكاً فعلياً للقدرة البشرية التي تنتج وتؤلف انطلاقاً من حدسها وملكتها الإبداعية، وعليه فقد أصبح المؤلف البشري اليوم يواجه تحدياً كبيراً يهدد مكانته في زمن صارت فيه الخوارزمية تؤلف نصوصاً مشابهة وموزونة شبيهة بالنص الأصيل¹¹

والسؤال المطروح هل يمكن الحكم على النص المولد بالذكاء الاصطناعي بالأصالة؟، فما يصلنا من نصوص مبتكرة هي أعمال جافة تفتقد للتجربة الحسية بلا روح ولا وعي؛ حيث تستند على ما خزن من معلومات آلياً لتظهر في شكل كلمات موزونة تفتقد للقيمة الجمالية وللصورة الشعرية الحية.

4-1- الإبداع الأدبي من التجربة الإنسانية إلى المحاكاة الخوارزمية :

يمثل الأدب الشعور الوجداني للإنسان ، فهو يعبر عن حالة الشاعر الذي يتخذ من الكلمات ينبوعاً صادقاً لحزنه وفرحه ، فكان يجمع بين تجاربة العاطفية وحالة أمته ، وكان يتمرد على القواعد التقليدية ، فظهرت بذلك قصائد التفعيلة والنثر ، كما كان للروائي والقصص الدور الكبير في نقل تجاربه وأحداث أمته ، غير أن الخوارزميات اليوم تقف منافسة للقدرة البشرية ولروح التخيل الإبداعية ، يعمل الذكاء الاصطناعي التوليدي على توليد وإنتاج قصائد في مختلف الأغراض الشعرية ، وتأليف قصص وروايات تحمل نفس نظام الرواية الأصيلية ، وهذا استناداً على المدخلات التي يحتفظ بها الحاسوب والتي تنمذج في شكل رموز حاسوبية تولد نماذج مشابهة للنماذج البشرية¹²

فبعد أن كان الإبداع الأدبي يرتبط بالقدرة الذهنية والشعور الوجداني للإنسان ، أصبح في العصر الرقمي تستند على محاكاة المفاهيم والأفكار.

4-2- الأدب الاصطناعي:

ظهر هذا المصطلح تبعا للتداخل الحاصل بين الأدب و الرقمنة، فهو يعبر عن كل ما يؤلف من قصائد وروايات خوارزمية ، باعتماد تطبيقات حديثة كتطبيق شات جيبيتي (chatGPT)، وهذا بهدف محاكاة الإنتاج البشري، إذ تقوم الخوارزمية بتحليل النصوص وفهمها ورصد معانيها ومعالجتها ، وهذا بهدف استرجاعها.¹³ فظهور الذكاء الاصطناعي أدى إلى ظهور شكل جديد من الإبداع، حيث أحدث التعاون بين الإنسان والآلة توليدا للأعمال الأدبية في مختلف الأجناس، من خلال محاكاة أساليب الشعراء، وتجسيد الصور الشعرية ، ولم يقتصر الأدب الاصطناعي على توليد النصوص، بل تعدى دوره لتحليل النصوص، والوقوف على معاني كلماتها ، والمقصد العام للقصيدة ، كما يمكنه إنتاج كتب متنوعة المحتوى.¹⁴

تمكن الذكاء الاصطناعي من تحقيق السيطرة الرقمية في العالم، من خلال الأعمال التي أنجزها، والتي لاقت رواجاً كبيراً على الساحة الأدبية، ومن بينها الرواية التي قام بتوليدها تكريماً للكاتب الأمريكي جاك كيرواك، حيث اعتمد على نظام خوارزمي يستند على المعلومات المخزنة آلياً، وقد حققت هذه الرواية انتشاراً واسعاً لدى القراء، نظراً لأسلوبها المتماسك الذي عكس قدرة الآلة على المحاكاة، ولكن هذا التقليد يكون سطحياً، بحيث لا يمكنه بناء تجربة حقيقية.¹⁵

ارتبط مفهوم الأدب الاصطناعي بمختلف النصوص المولدة آلياً، وهو شكل أساسي من أشكال الرقمنة ، وقد برزت في العصر الحديث مظاهر هذا التحول ، حيث تمثلت في الروايات الإلكترونية والقصائد الرقمية.

5- خصوصية الإبداع الأدبي:

يعرف أندريه لالاند andri lalande الإبداع في موسوعته الفلسفية الإبداع بأنه الإتيان بمعارف جديدة لم يؤت بها من قبل، وتتحدد هذه الجدة في المحتوى والتعبير، بحيث يكون الموضوع مبتكراً وطريقة عرضه غير معتمدة من قبل، فمثلاً قصيدة النثر لم تظهر في العصر الجاهلي، كما أن لغة الشعر في العصر الحديث، ليست هي نفسها في العصر العباسي، فالإبداع الأدبي هو وليد التغيرات الاجتماعية والنفسية، فالمبدع يتأمل الكون والطبيعة ويربطها بإطاره الثقافي¹⁶

فالإبداع الأدبي يتحدد في قدرة المبدع على صياغة التعبيرات المناسبة للمعاني، حيث عبر ابن طباطبغا(322هـ) عن هذه الرؤية من خلال تشبيه الشاعر بالنساج الماهر والنقاش الدقيق، بما يحقق عنصر الجمالية في النص، ومن منظور حديث يرى شكري عياد أن المبدع الحقيقي هو الذي يثير شعور المتلقي، ويوقظ وجدانه ، ويعيش معه تجاربه الخاصة ، وبذلك يصبح الإبداع عملاً إنسانياً يتجاوز حدود الصياغة اللفظية.¹⁷ إذ ينقل لنا الإبداع الأدبي التجربة الشعرية باستخدام الخيال الذي يربط بين الواقع والافتراض، فقد كان الإنسان في كل عصر يبدع ويبتكر، إذ ظهر الشعر العمودي وبعده شعر التفعيلة الذي خرج عن الإطار التقليدي شكلاً ومضموناً.

1-5- الإبداع بين الإنسان والآلة

يعد الإبداع خاصية إنسانية يتميز بها العقل البشري ، كونه ينتقل من تجاربه السابقة في خلق مفاهيم جديدة وابتكار تصورات حديثة ، ومع ظهور الذكاء الاصطناعي ، أصبحت الآلة شريكاً أساسياً للإنسان ،

تمكن من توليد وإبداع نصوص يصعب على المتلقي اكتشاف منتجها الآلي ، وهذا ما خلق تساؤلات حول حدود الإبداع الآلي وعن قيمة وأصالة العمل الإنساني ، فالإبداع يرتبط بالقدرات العقلية التي يمكنها تقديم التحليلات والاستنتاجات وربطها بالتخيل والوعي ، وهذا ما يمكن الكاتب من إنتاج أعمال تتجاوز المؤلف ، وهذا ما تسعى الآلة للعمل على تحقيقه من خلال محاكاة هذه القدرات ، ويتوزع إلى توليفي ، استطلاعي ، وتحويلي¹⁸

6- حدود الذكاء الاصطناعي:

6-1- المشاعر الإنسانية والذكاء الاصطناعي:

يعد استيعاب المشاعر الإنسانية من أكبر العقبات التي تواجه الذكاء الاصطناعي، وهذا راجع لارتباط العواطف بالتجارب التي يعيشها الكاتب، وبالظروف الاجتماعية والنفسية المحيطة به، فرغم التطور الكبير في نماذجه وآلياته التحليلية إلا أنه يبقى غير قادر على فهم واستيعاب مشاعر الحزن والفرح، يعد استيعاب المشاعر الإنسانية اختباراً حقيقياً للذكاء الاصطناعي، وتبقى مهمته الوحيدة محددة في الإحصاء والجمع والمحاكاة¹⁹

6-2- حدود الإبداع الإنساني في عصر الآلة

في خضم التحولات المتسارعة للذكاء الاصطناعي ، الذي أصبح جزءاً من مختلف مجالات الحياة، ومن بينها الإبداع الأدبي الذي تجتمع فيه المشاعر والقدرات الذهنية والتجارب الشخصية التي تحكمها الظروف الاجتماعية والثقافية ، ومع هذه الخصائص نجد أن الذكاء الاصطناعي يسعى للبرهنة والتأكيد على نجاح تطبيقاته، من خلال إنتاجه للنصوص الأدبية، الأمر الذي دفع عدد من الباحثين لاعتباره شريكاً ومنافساً للإنسان، وهذا راجع للكفاءة والسرعة والدقة التي يتمتع بها ولكن يكمن الإشكال في الحكم على هذه الأعمال ، فإن كانت إبداعاً ، من هو المؤلف ؟ وإن أنتجت لنا الآلة نصوصاً متنوعة هل تحمل هذه النصوص وعياً حقيقياً؟²⁰ ، إذ تحددت غاية الذكاء الاصطناعي في محاكاة التجربة الإنسانية، من خلال اختزالها في بيانات وخوارزميات، فالإبداع الإنساني ينطلق من البعد الاجتماعي والثقافي، ويعبر عن مشاعر حقيقية تختلف باختلاف الأحداث، وعليه فما تنتجه الآلة يبقى محدوداً.

7- الإرهاصات الأولى لتوظيف الذكاء الاصطناعي في الإبداع الأدبي

تصنف تجارب استثمار الذكاء الاصطناعي في الإبداع الأدبي ضمن التجارب الحديثة التي عرفها العصر في منتصف ثمانينيات القرن الماضي، حيث سعى المهندسون لتصميم برامج بهدف توليد و محاكاة نظم الشعر، وذلك بالاعتماد على نظام خوارزمي يحوسب البيانات المدخلة له، ثم يخضعها للمنهج الإحصائي ويخرجها للمستخدم تبعاً للأوامر التي يتلقاها، بحيث تكون موزونة وتعبر عن موضوع محدد.²¹

ومع بداية تسعينات القرن العشرين تطورت الأبحاث والتطبيقات الآلية ، فظهرت مشاريع أكثر تطوراً ، حيث تم ابتكار نماذج لكتابة دواوين شعرية ، كما لجأ الكتاب للآلة لتساعدتهم في كتابة الروايات ومختلف الأعمال السردية²²

8-دراسة تطبيقية بين النص الشعري البشري والنص الممولد آلياً:

إن التحول التكنولوجي الذي شهده العصر ، أدى إلى اقتحام الذكاء الاصطناعي لمجال الإبداع الأدبي، حيث أصبح ينافس الشاعر والروائي في قدرته على التأليف ، وسنسى من خلال هذه الدراسة التطبيقية إلى إقامة مقارنة نقدية بين النص البشري والنص المولد بالذكاء الاصطناعي بهدف الكشف عن مظاهر القصور في القصيدة المولدة آلياً وللتأكيد على قيمة العمل الأدبي الأصيل.

تحليل قصيدة محمود درويش – عن الصمود-

لَوْ يَذْكُرُ الزَّيْتُونُ غَارِسَهُ
لَصَارَ الزَّيْتُ دَمْعًا

يَا حِكْمَةَ الْأَجْدَادِ
لَوْ مِنْ لَحْمِنَا نُعْطِيكَ دِرْعًا

لَكِنْ سَهْلُ الرِّيحِ
لَا يُعْطِي عَبِيدَ الرِّيحِ زَرْعًا

إِنَّا سَنَقْلَعُ بِالرُّمُوشِ
الشَّوْكَ وَالْأَحْزَانَ قَلْعًا

وَالْأَمَّ نَحْمِلُ عَارَنَا وَصَلِيبَنَا
وَالْكُونُ يَسْعَى²³

تعد قصيدة "عن الصمود" لمحمود درويش من أبرز النصوص الأدبية التي عبرت عن تحدي الشعب الفلسطيني وعن هويته من خلال رفض الاستسلام للعدو ، والتمسك ببلد الأجداد من خلال استعمال رمز الزيتون ، ولذلك نجد أن هذه القصيدة قد عكست لنا قضية شعب بأكمله، ونقلت لنا تجربة شعورية حية .

-التحليل المعجمي: اعتمد محمود درويش على مجموعة من الحقول التي تصب في إطار واحد ، حيث اعتمد على حقل الأرض(الزيتون ، القمح ، الورد ،) وحقل الصمود والأمل (إنا سنقلع بالرموش، لا تقهر) ، وهذا ما يعكس روح انتماء الشاعر لوطنه وتعلقه بحضارته وتمسكه بأرض أجداده.

1- التحليل التركيبي

حيث غلب على القصيدة كثرة الجمل الفعلية (نحمل عارنا وصليبنا) ، والأساليب الإنشائية (يا حكمة الأجداد) ، ونجد اعتماد الشاعر على الأفعال المضارعة (سنظل) تأكيداً على الانتصار في المستقبل والاستمرار والتجدد، كما نجد في قصيدة أفعال الأمر التي تحت على مواصلة النضال (فاحموا سنا بلكم).

2- التحليل البلاغي

نلمس في النص كثرة الصور البيانية كالاستعارة (لو يذكر الزيتون غارسه) ، (إنا سنقلع بالرموش).

● قصيدة مولدة بالذكاء الاصطناعي

عَلَى تُرَابِ الْأَرْضِ نَمْضِي ثَابِتِينَ
لَا تَنْحِنِي الْأَزْوَاحُ مَهْمَا أَثْقَلَتْهَا السِّنِينَ

نَزَرُعُ فِي دَرْبِ الرِّيحِ سَنَابِلًا
وَنُحِيلُ صَمْتَ اللَّيْلِ فَجْرًا يَسْتَبِينُ

إِذَا تَكَاثَفَتِ الْغُيُومُ عَلَى الْمَدَى
أَشْعَلْنَا مِنْ نَبْضِ الْقُلُوبِ الْيَاسَمِينَ

نَحْمِلُ الْحُلْمَ الْجَمِيلَ عَلَى الْمَدَى
وَنُقَاوِمُ الْيَأْسَ الْعَنِيدَ بِلَا أَنْيْنِ

وَعَدًّا سَيُورِقُ فِي الْحُقُولِ رَجَاؤُنَا
وَتَعُودُ شَمْسُ الْعَدْلِ تُشْرِقُ كُلَّ حِينِ

● تحليل القصيدة المولدة بالذكاء الاصطناعي

في القصيدة المولدة بالذكاء الاصطناعي نجد أن الألفاظ استعملت بأسلوب مباشر ، دون اعتماد رموز شعرية، كما أن التراكيب بسيطة ومعناها واضح ولا تحتاج لقراءة ما وراء الأسطر لفهم المقصد العام، ونلاحظ غياب الصور الشعرية ، إذ نجد أن النص المعروض لا يعكس تجربة وجدانية وهذا ما يجعل من عنصر الإقناع غائب.

من خلال هذا التحليل الوصفي للقصيدتين نلاحظ أن قصيدة محمود درويش تعكس تجربة حياة لشعب فلسطين، وتتمتع بأسلوب قوي ولغة ثرية مفعمة بالمعاني والرموز الشعرية ، أما قصيدة الذكاء الاصطناعي فقد تميزت بأسلوبها الواضح ونظامها الموزون حيث اعتمدت على نظام التفعيلة ، إلا أنها تفتقد وتفتقر للحس الوجداني ، وهذا ما يجعلها أقل تأثيراً في نفسية المتلقي

وهذا ما يؤكد لنا قصور الذكاء الاصطناعي ومحدودية قدرته التوليدية.

وفي الختام يمكن القول بأن الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد وسيلة مساعدة للمستخدم ، بل أصبح عنصراً أساسياً في محاكاة الإنتاج البشري و توليد النصوص ولكن على الرغم من التماسك الأسلوبي له، إلا أنها تفتقد للرؤية الفنية والإبداعية ، وهذا ما يؤكد قصوره رغم تطور برامجه وتطبيقاته .

هوامش وإحالات المقال

- ¹ - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط1، دت، ص 69
- ² - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط 4، 2004م، ص 9.
- ينظر: صديقة بشرى علي محمد، الأدب في عصر الذكاء الاصطناعي دراسة تحليلية في آفاق وتحولات التذوق الجمالي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 36، 2026م، ص 155³
- ⁴ - ينظر: جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، دار الألوكة، ط1، 2017م، ص 15.
- ⁵ - ينظر: المرجع نفسه، ص 16.
- ⁶ - ينظر: المرجع السابق، ص 17.
- ⁷ - ينظر: يحيى عماد، بن دحمان عبد الرزاق، منظومة الإبداع الأدبي في ضوء التحول الرقمي: قراءة في تحولات البنية والأدوار، مجلة قراءات، مج 15، ع1، 2023م، ص 229-230.
- ⁸ - ينظر: عبد الرحمن بن حسن المحسني، الذكاء الاصطناعي والبحث الأدبي في كليات الآداب والعلوم الإنسانية بالجامعات السعودية: التطلعات والتحديات، مجلة الآداب، مج 38، ع4، 2025م، ص 49-50.
- ⁹ - ينظر: صوالح وهيبه، الذكاء الاصطناعي والتحرر الأدبي، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية، مج 13، ع1، 2025م، ص 249⁹
- ينظر: المرجع نفسه، ص 250.
- ¹¹ - ينظر: جمال الدين عبد الهادي، من موت المؤلف إلى غياب الذات: الذكاء الاصطناعي وأزمة الإبداع والهوية، مجلة فصل الخطاب، مجلد 14، عدد3، 2020، 147.
- ¹² - ينظر: المرجع نفسه، ص 147
- ¹³ - ينظر: عبد المنعم جبار عبيد، الأدب الاصطناعي: المفهوم والنشأة والتطبيق والرهانات، مجلة الجامعة العراقية، 2023م، ص 122
- ينظر: المرجع نفسه، ص 122
- ¹⁵ - ينظر: المرجع السابق، ص 122
- ¹⁶ - ينظر: فوزي علي صويلح، الإبداع الأدبي بين الإنسان والذكاء الاصطناعي، ص 250
- ¹⁷ - ينظر: المرجع السابق، ص 251
- ¹⁸ - ينظر: المرجع نفسه، ص 5
- ¹⁹ - ينظر: المرجع السابق، ص 6
- ²⁰ - ينظر: المصطفى عمراني، الذكاء الاصطناعي وحدود الإبداع الإنساني بين الواقع والمستقبل، ص 7
- ²¹ - ينظر: غدير ربيعي حسين الزبون، آلية توظيف الذكاء الاصطناعي في تطوير عملية الإنتاج الأدبي، مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربوية والنفسية، مجلد 12، ع20، 2026م، ص 478
- ²² - ينظر: المرجع نفسه، ص 478
- ²³ - محمود درويش، أوراق الزيتون، دار العودة، بيروت، الطبعة الحادية عشر، 1974م، ص 38

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط1، دت.
2. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط 4، 2004م.
3. -يصديقة بشرى علي محمد، الأدب في عصر الذكاء الاصطناعي دراسة تحليلية في آفاق وتحولات التذوق الجمالي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 36، 2026م.
4. جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، دار الألوكة، ط1، 2017م.

5. يحيى عماد، بن دحمان عبد الرزاق، منظومة الإبداع الأدبي في ضوء التحول الرقمي: قراءة في تحولات البنية والأدوار، مجلة قراءات، مج 15، ع 1، 2023م.
6. عبد الرحمن بن حسن المحسني، الذكاء الاصطناعي والبحث الأدبي في كليات الآداب والعلوم الإنسانية بالجامعات السعودية: التطلعات والتحديات، مجلة الآداب، مج 38، ع 4، 2025م.
7. صوالح وهيبه، الذكاء الاصطناعي والتحرر الأدبي، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية، مج 13، ع 1، 2025م.
8. جمال الدين عبد الهادي، من موت المؤلف إلى غياب الذات: الذكاء الاصطناعي وأزمة الإبداع والهوية، مجلة فصل الخطاب، مجلد 14، عدد 3، 2020.
9. عبد المنعم جبار عبيد، الأدب الاصطناعي: المفهوم والنشأة والتطبيق والرهانات، مجلة الجامعة العراقية، 2023م.
10. فوزي علي صويلح، الإبداع الأدبي بين الإنسان والذكاء الاصطناعي.
11. غدير ربيح حسين الزبون، آلية توظيف الذكاء الاصطناعي في تطوير عملية الإنتاج الأدبي، مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربوية والنفسية، مجلد 12، ع 20، 2026م.
12. محمود درويش، أوراق الزيتون، دار العودة، بيروت، الطبعة الحادية عشر، 1974م.